أولى ماستر علوم الحديث

دراسات معمقة في الشروح الحديثية

جامعة الشهيد حمه لخضر
معهد العلوم الإسلامية
قسم: أصول الدين

السنة الأولى ماستر

2022

المقياس : دراسات

معمقة في الشروح الحديثية
الحجم الســـاعي: 14 ساعة
عنوان الماستر: الحديث وعلومه
إعداد الدكتور: زكرياء قادي
السداسي: الأول
اسم الوحدة: التعليم الأساسي.
الرصيد:04
المعامل:02

EMAIL: ABDOU_ZAKI92@YAHOO.COM

فيفري 2022

قائمة المحتويات

وحدة 5

مقدمة 7

I-المكتسبات القبلية 9

II-تقييم قبلي 11

III-مفهوم الشرح الحديثي 13

آ. تعريف علم شرح الحديث.....13
1. معنى الشرح في اللغة.....13
2. الشرح اصطلاحا.....14
3. معنى الحديث في اللغة.....14
4. معنى الحديث في اصطلاح المحدثين.....14
5. شرح الحديث وعلم شرح الحديث اصطلاحا.....14

IV-نشأة الشروح الحديثية وتطورها وبداية التصنيف فيها 15

آ. نشأة الشرح الحديثي في عهد النبي –صلى الله عليه وسلم-.....15

ب. تطور الشرح الحديثي في عصر الصحابة.....17

پ. شرح الحديث في عصر التصنيف.....17

V-شروط وآداب الشارح 19

آ. شروط الشارح.....19

ب. آداب الشارح.....20

VI-أنواع الشروح الحديثية 23

آ. باعتبار الاحاديث التي تتناولها.....23

ب. باعتبار حجمها.....24

VII-التقييم العام 27

خاتمة 29

حل التمارين 31

مراجع 33

قائمة المراجع 35

وحدة

عند الانتهاء من هذا المحور سيكون الطالب ملمًا بأهداف عديدة بناء على مستويات بلوم المعرفية التالية:

- مستوى المعرفة والتذكر

- معرفة الطالب بالشروح الحديثية.
- التعرف على مناهج الأئمة فيها من حيث الصناعة الحديثية وكذا الصناعة الفقهية.
- معرفة طرق الاستفادة من هذه الشروح .
- أهم المزايا وكذا النقد الموجه لكل نوع من أنواع الشروح.
- إلمام الطلبة بالمفاهيم المتعلقة بالموضوع.
- التمييز بين المفاهيم وميدان تطبيقها.
- سلاسة استعمال كل ما يعترض الطالب من تداخل بين المصطلحات المتقاربة في المحور الواحد والتمييز بينها وبين استعمال كل منها.

- مستوى الاستيعاب والفهم

* حصول الطالب على مكنة كبيرة في تمييز المصطلحات المتعلقة بالمحور.
* الرصيد العميق الذي يحصله الطالب والذي من خلاله يميز الطريقة المثلى للتطبيق.
* حصول الطالب على خريطة ذهنية تجعله يضع كل فرع من فروع المحور في بابه.

- مستوى التطبيق

*حصول الطالب على مكنة علمية تمكنه من البحث في أي أنواع الشروح الحديثية ينتمي الموضوع.
* الحصول على تطبيقات ذات مستوى متقدم من طرف الطلبة.

مقدمة

مادة الشروح الحديثية كمحاضرات يمكن حصرها في الخارطة الذهنية التالية والتي تبين محتواها والحجم الساعي الإجمالي والتفصيلي لها:

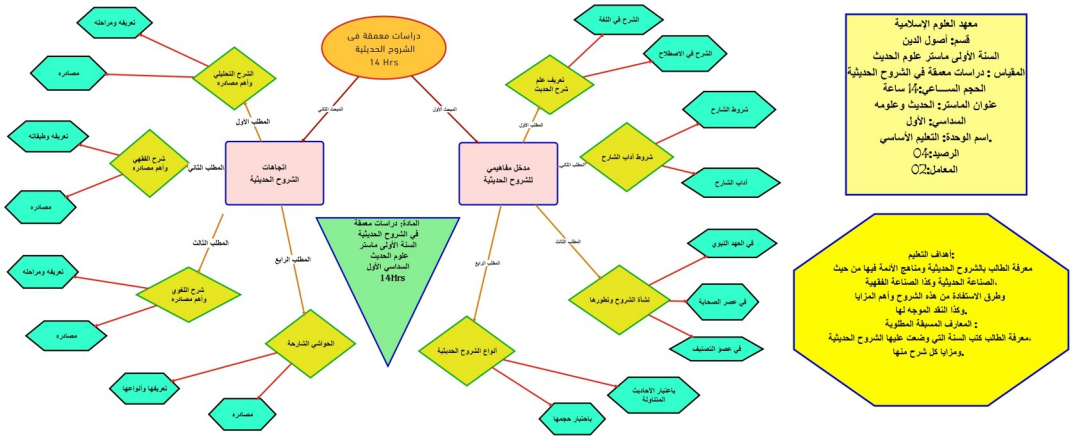

فرنسية

يعتبر بعض العلماء أن الشروح الحديثية نوعا مستقلا من أنواع علوم الحديث، فقد ذكر محمد بن قطب الدين الرومي الأرنيقي في كتابه "مدينة العلوم"؛ تعريفه لعلم شرح الحديث بقوله: «علم باحث عن مراد رسول الله –صلى الله عليه وسلم- من أحاديثه الشريفة، بحسب القواعد العربية والأصول الشرعية، بقدر الطاقة البشرية»( ).

وأهل القرون الأولى لم يكونوا بحاجة إلى شرح الحديث والاتساع فيه كما هو عليه الحال عندنا في هذا الزمان، وكانوا يفهمون معناه من غير عناء، لأنهم كانوا عرب أقحاح لم تخلط العجمة لا بألسنتهم، ولا بأذهانهم، وباعتبار أن الشروح الحديثية عند بعض العلماء يعتبر نوعا مستقلا، فإن الوهن دخل أول ما دخل هو معرفة الصحيح والضعيف، فانتشر عند بعض العلماء الاحتجاج بالأحاديث دون تمييز بينها.

انظر "web
فرنسية

المكتسبات القبلية

على الطالب أن يكون ملمًا بجميع الأمور المتعلقة بالعلوم الإسلامية الابتدائية وهي:

- معرفة مصطلحات المادة والتي من خلالها يستطيع الطالب التمييز بين المصطلحات ومعانيها.
- معرفة مناهج العلماء في الشروح الحديثية واستعمالاتهم فيها.
- معرفة الكتب التي اعتنت بالشروح الحديثية من خلال تمييزها عن المتون غير المشروحة.

II تقييم قبلي

تمرين 1:1

[31 ص 1 حل رقم]

ماذا تعرف عن الشروح الحديثية

- نوع من أنواع علوم الحديث تفسر معاني الحديث عند العلماء
- الشروح الحديثية هي تفسير أقوال العلماء في الحديث

تمرين 2:2

[31 ص 2 حل رقم]

في رأيك كم نوع من الشروح الحديثية التي يعتمدها الشراح وهو مبرمج على طلبة السنة الأولى ماستر حديث

- حوالي ثمانية أنواع
- ستة أنواع

تمرين 3:3

[31 ص 3 حل رقم]

أذكر علمين من أعلام شرح الحديث النبوي في زمن المتقدمين

- ابن مهدي وابن معين
- ابن عبد البر والإمام النووي

تمرين 4:4

[31 ص 4 حل رقم]

أكر علمين من أعلام الشرح الحديثي من المتـاخرين

تقييم قبلي

- ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني
- الإمام الباجي والعراقي

III مفهوم الشرح الحديثي

باعتبار أن كل علم له أصول، فالحديث النبوي له أصول وهي علم الحديث، وللفقه أصول وهي أصول الفقه، وللقرآن أصول وهي علوم القرآن، وللتفسير أصول وهي أصول التفسير، وللعربية أصول وهي علوم العربية، وللعقيدة أصول وهي علم العقيدة، وكذلك لشرح الحديث أصول وهي مناهج أو أصول شروح الحديث، ونظرا أن لكل فن له أصول، فلا بد لدراسة أي علم إذا أراد أن يعلو كعبه في هذا العلم عليه أن يؤصل للمادة العلمية المراد دراستها، وأن يكون مسلحا ومتمكنا في أصل المادة كي يفتح له أبواب أن يلج إلى أعماق أي فن مهما كان نوعه، وقد قيل "من حُرم الأصول حُرم الوصول"، ونظرا لذلك فسوف أتطرق إلى كل ما أراه مناسبا ومساعدا لقاري هذه المادة وهي«دراسات معمقة في الشروح الحديثية».[1]

آ. تعريف علم شرح الحديث

أشار الحاكم النيسابوري –رحمه الله- وهو أول من ذكر ذلك في كتابه "معرفة علوم الحديث"، أن شرح الحديث فرع من فروع علوم الحديث حيث قال:«النوع العشرون من هذا العلم بعد معرفة ما قدمنا ذكره من صحة الحديث اتفاقا ومعرفة لا تقليدا وظنا، معرفة فقه الحديث، إذ هو ثمرة هذه العلوم وبه قوام الشريعة، فأما فقهاء الإسلام أصحاب القياس والرأي والاستنباط والجدل والنظر فمعروفون في كل عصر وأهل كل بلد، ونحن ذاكرون بمشيئة الله في هذا الموضوع فقه الحديث عن أهله ليستدل بذلك على أن أهل هذه الصنعة من تبحر فيها لا يجهل فقه الحديث إذ هو نوع من أنواع هذا العلم».

وقد ذكر الحاكم هنا عبارة فقه الحديث، وعلماء الحديث تعددت إطلاقا تهم على علم شرح الحديث، فمرة سموه بفقه الحديث، ومرة سموه بعلم فهم أحاديث الرسول –صلى الله عليه وسلم-، ومرة سموه بمعاني الحديث، ومرة سموه بعلم أصول تفسير الحديث، وهناك من قال بأن الشرح متعلق بالحديث، والتفسير خاص بالقرآن الكريم، ولما كان شرح الحديث فرع من فروع علوم الحديث، فلا بد من تعريفه باعتبارين باعتبار مفرديه، وباعتبار لقبا لهذا العلم.

1. معنى الشرح في اللغة

- هو الكشف والتوضيح والفهم والبيان.( )

يقال شرح فلان آمره؛ أي أوضحه. وشرح مسألة مشكلة: بينها. شرح الشيء يشرحه شرحا: فتح وكشف وبين، تقول: شرحت الغامض؛ إذا فسرته، وشرح: قطع اللحم عن العضو قطعا.

- التوسعة و الانفساح والرحابة: ومنه شرح الصدر أي بسطه بنور إلهي، وشرح المشكل من الكلام: بَسْطُهُ وإظهار ما خفي من معناه( ) وشرح المسالة بسطها ووسعها وفسرها وكشف ما خفي

منها( ) قال تعالى(قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِرْ لِي أَمْرِي)(طه:25-26)، وقال تعالى(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)(الشرح:1).

2. الشرح اصطلاحا

للشرح مدلولات عديدة بحسب المراد والاختصاص:

- ففي المصطلح الطبي: هو علم يبحث في تركيب الأجسام العضوية وشكلها ومعرفة أجزائها المختلفة وفي العلاقات بين مختلف أعضائها، وذلك بتقطيعها أو باستعمال طرق أخرى مثل الأشعة.
- أما الاصطلاح التربوي: هو علم قائم على درس نص كتابي وإيضاح معناه حسب قواعد النقد العلمي، وفقه اللغة والتقليد العقائدي، وبيان ما هو غامض فيه أو ما هو مدعاة للجدل.

3. معنى الحديث في اللغة

الحديث في اللغة الجديد من الأشياء، والحديث الخبر، يأتي على القليل والكثير،( )والجمع أحاديث كقطيع وأقاطيع.

وهو شاذ على غير قياس، وقوله عز وجل:(فَلَعَلَكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الحَدِيثِ أَسَفًا) (الكهف:6)، يقصد بالحديث هنا القرآن الكريم، وقوله تعالى: (وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِكَ فَحَدِّثْ) (الضحى 11)، أي بلغ ما أرسلت به.

4. معنى الحديث في اصطلاح المحدثين

يراد به كل ما أثر عن النبي –صلى الله عليه وسلم- قبل البعثة وبعدها، وفي الغالب إذا أطلق لفظ الحديث فإنه يراد به: ما أضيف إلى الرسول –صلى الله عليه وسلم- وهو المرفوع( )، وذلك من خلال قوله وفعله وإقراره.[2]

وأهل العلم يطلقون مصطلح«الحديث» على جملة الأحاديث بأسانيدها ومتونها: «فتوارد عندهم في عدد محفوظات الأئمة أنه يحفظ كذا وكذا حديث، فإنهم لا يريدون المتن فقط، بل يقصدون المتن والأسانيد التي روي بها، فإن الإسناد قد ينتهي إلى المتن مدار لمتن آخر بلفظه أو معناه أو نحوه، ومع ذلك يطلق عليه الحديث».[2]

5. شرح الحديث وعلم شرح الحديث اصطلاحا

مقصودنا بعلم شرح الحديث الذي تتناوله هذه الدراسة: معرفة المسائل والأصول المتعلقة بشرح الحديث، والتي تضبطه وتؤصل له، وتتبين مناهجه وطرقه، ومسالكه وموارده، وأسباب الخطأ فيه، وتعلقه بعلوم الشريعة عامة، وبعلوم الحديث على وجه الخصوص.

IV نشأة الشروح الحديثية وتطورها وبداية التصنيف فيها

أول ما نشأت الشروح الحديثية نشأت في عهد النبي –صلى الله عليه وسلم- فأول محطة نبدأ بها هي عهد النبي –صلى الله عليه وسلم-.

آ. نشأة الشرح الحديثي في عهد النبي –صلى الله عليه وسلم-

تعود نشأة الشرح الحديثي إلى عصر النبي –صلى الله عليه وسلم- وصحابته الكرام –رضوان الله عليهم- وكان يستعمل أساليب متعددة في إيصال معنى الحديث في أذهان الصحابة –رضوان الله عليهم- ومن أساليبه أنه كان يكرر الكلام حتى يفهم وربما يحصى، فعن عائشة –رضي الله عنها- أن النبي –صلى الله عليه وسلم- : «كان يحدث حديثا لو عدّ العاد لأحصاه».

وكانت تقول عائشة –رضي الله عنها- : «ما إذا كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يسرد سردكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام بيّنَه فصلٌ، يحفَظُه من جلس إليه».

وكان –صلى الله عليه وسلم- يعيد الكلمة ثلاثا ليفهمها الصحابة –رضي الله عنهم- ويعقلوها، فعن أنس بن مالك –رضي الله عنه- قال: «كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم- يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه».( ) وعن عائشة –رضي الله عنها-: «كان يحدثها حديثا لو عدّ العادّ لأحصاه».

كما كان –صلى الله عليه وسلم- ينهج ويسلك مع أصحابه نهج السؤال، وهي طريقة يستخدمها لجذب وتنبيه الصحابة لفهم ما يريد أن يقذفه في قلوبهم، ومن ذلك حديث أبي هريرة –رضي الله عنه- :«أتدرون ما المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له وملا متاع، فقال: «إن المفلس من أمّتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم، فطرحت عليه، ثم طرح في النار».

وفي خطاباته وتفهيمه للصحابة مراد ومقصد الأحاديث، إذ كان يستعمل ما قلّ من الكلام ودل، ففي حديث أبي هريرة –رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم- قال: «فُضلت على الأنبياء بست، أُعطيت جوامع الكلام ونُصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأرسلت إلى الخلق كافة و ختم بي النبيون».

وكان –صلى الله عليه وسلم- يستعمل الأسلوب الإشاري في الحديث: والأسلوب الإشاري هو أسلوب

يستعمل في تقريب المعنى للمخاطب، و استعمله النبي –صلى الله عليه وسلم- في حديثه في العديد من الوقائع، ويقصد به الإشارة باليد أو الإصبع أو اللسان...الخ. لإضفاء مزيدا من الشرح والبيان إذا الغاية من الحديث فهمه، والعمل به وهو أسلوب لطيف أوقع في القلوب وأسرع في التفهيم، ودرج أحيانا رواة الحديث على ترديده، على ذات الكيفية التي رووها على النبي –صلى الله عليه وسلم-.

ويسمى الأسلوب الإشاري عند المحدثين وذلك عندما يُروى حديث النبي –صلى الله عليه وسلم- بملابسات معينة، كأن يقول الراوي كلمني النبي-صلى اله عليه وسلم - وأخذ بلحتيه، أو يقول شبك النبي –صلى الله عليه وسلم- وقال كذا....، وإذا روي الراوي مثل هذه الأحاديث، يعني يروي الراوي الحديث وملابسات الحديث، فهو مدعاة أنه يقبل حديث الراوي عند النقّاد، لأن حكايته للحديث ولما يحوم حول الحديث دليل على حفظه، وهذا معروف عند النقاد من أهل الحديث.

وكان يستعمل –صلى الله عليه وسلم- أساليب كثيرة، كأن يشير بيده، أو يحلق أصابعه أو يشبكها، أو يخطّ خطوطا في الأرض، وكان يستعمل كل ما يراه مناسبا لأن يصل إلى أذهان أصحابه –رضوان الله عليهم- وفيما يلي تفصيل ذلك.

- الإشارة باليد: عن عبد الله بن أبي أوفى قال: كنا في سفر مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم- فلمّا غربت الشمس قال لرجل: «أنزل فاجدح لي. قال: يا رسول الله لو أمسيْتَ، ثم قال: أنزل فاجدح قال: يا رسول الله لو أمسيت، إن عليك نهارا، ثم قال: أنزل فاجدح. فنزل فجدح له في الثالثة، فشرب رسول الله –صلى الله عليه وسلم- ثم أومأ بيده إلى المشرق فقال: إذا رأيتمْ الليل قد أقبل من هاهنا فقد أفطر الصائم».
- تحليق الأصابع: وهو أسلوب أكثر وقعا في نفس المتحدثين والمخاطب على حد سواء، لما فيه من تخيل في أبعاد الكلام، وعمق في التحليل، عن زيْنَبَ بنتِ جحشٍ أن النبي –صلى الله عليه وسلم- دخل عليها فزعًا يقول: «لا إله إلا الله ويل للعرب من شرٍ قد اقترب فُتِح اليومَ من ردْم يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذا، وحلق بإصْبَعِه وبالتي تليها فقالت زينبُ، فقلت: يا رسول الله أنهْلِكُ وفينا الصالحون قال نعم إذا كثُر الخبَثُ».

ويقصد –صلى الله عليه وسلم- هنا بالخبَثِ الفساد والطغيان والجهل بالمعصية وانتهاك حرمات الله ليلا ونهارا، فلا أمر بالمعروف ولا نهي عن المنكر.

- تشبيك الأصابع: عن النبي –صلى الله عليه وسلم- قال: «إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبّك أصابعَه».( )
- الهمس: عن جابر بن سمرة، قال: كنت مع أبي عند النبي –صلى الله عليه وسلم- فقال: «يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيِّما لا يضرهم من خذلهم، ثم همس رسول الله –صلى الله عليه وسلم- بكلمة لم أسمعها، فقلت: لأبي: ما الكلمة التي همس بها النبي –صلى الله عليه وسلم- قال: «كلهم من قريش».
- التمثيل: يستعمل النبي –صلى الله عليه وسلم- الأمثلة التوضيحية للبيان النبوي من البيئة حتى يكون أوقع في النفس وأسرع في الفهم، كقوله –صلى الله عليه وسلم- : «مَثَلُ ما بعثني الله به من الهُدى والعلم كمثل الغيثِ الكثير أصاب أرضا فكان منها نقيةٌ قبلتْ الماء فأنبتتْ الكلأ والعشب الكثيرَ وكانت منها أجادبُ أمسكتْ الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرَعوا، وأصابتْ منها طائفةٌ أخرى إنما هي قيعان لا تُمسك ماءً، ولا تُنبت كلأً فذلك مَثَلُ من فقُه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلِم وعلَّم ومثَلُ من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»، وهذا أسلوب بديع وفصيح وجامع للكلام.
- أسلوب الوصية: هو أسلوب يفيد في زيادة الانتباه، وحسن فهم المراد من الوصية، كما توقعه الموصي إليه من الفوائد، عن الصُّنَابِحِيِّ عن معاذ بن جبل أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- أخذ بيده وقال: «يا معاذ والله لإني أحبك والله لأني أحبك». فقال: أوصيك يا معاذ لا تَدَعَنَّ في دبر كلِّ صلاة تقول: اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».( ) وأوصى بذلك معاذٌ الصنابحيَّ، وأوصى به الصنابحيُّ أبا عبد الرحمن. وكان –صلى الله عليه وسلم- يُفصِّل العبادات كالصلاة وأعمال الحج بأفعاله–صلى الله عليه وسلم-.

ومن أساليبه أنه كان يجيب السائل، كقوله –صلى الله عليه وسلم- «لا عدوى، ولا صَفَرَ، ولا هَامَةَ فقال أعرابي يا رسولَ الله فما بال إبلي تكون في الرمل كأنما الظِّباء فيأتي البعير الأجربُ فيدخل بينها فيُجْربُها فقال فمن أعدى الأوَّل».

وكان يكشف لما استشكل على الفهم من الحديث، ففي الحديث لما نزلت «والذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم ...»(الأنعام:82) قلنا يا رسول الله أينا لا يظلم نفسه؟ قال: ليس كما تقولون: (ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) بشرك، أو لم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم)(لقمان: 13).

وإذا ما قورن ما كان يفسره من القرآن، فما كان يشرحه من الحديث كان على نطاق ضيق، وبأساليب بسيطة، كما سبق فمنها ما كان شفهي، ومنها ما كان بأشياء أخرى، كالإشارات والأسئلة والتمثيل هو أسلوب في بدايته، لأن الذين كان يخاطبهم كانوا عرب أقحاح لم تختلط العجمة لا بعقولهم ولا بأذهانهم. ولمّا انتشر الإسلام خارج الجزيرة العربية، ودخل في الإسلام كثير من غير أصحاب اللسان العربي وانتشرت

العجمة بين العرب، أصبحت الحاجة إلى شرح الحديث أكثر، وفي هذه المرحلة بالذات ظهرت بعض المصنفات في عم شرح الحديث.

ب. تطور الشرح الحديثي في عصر الصحابة

رأينا في نشأة الشرح الحديثي في العصر النبوي أن النبي –صلى الله عليه وسلم- كان يعلّم ويشرح ما أشكل من الأحاديث للصحابة من غير أن يكون هناك وجود لكتب الحديث التي جمعت الأحاديث، إنما كان يبين معنى الأحاديث هنا وهناك، لأن الحديث لم يكن مجموعا في كتب، أو بعبارة أخرى كان –صلى الله عليه وسلم- يوضّح الأحاديث قبل التصنيف في الكتب، ورأينا كيف كان أسلوبه في بيان الأحاديث بين الإقرار، وتصحيح ما يمكن تصحيحه، كقضية الوصال التي نهى عنها بعض الصحابة –رضي الله عنهم- وعلّل ذلك بأن هذا العمل خاص به فقط، وقد تحدث العلماء عن مثل هذه الأحاديث، وإلى غير ذلك من أساليه في بيان معنى أحاديثه - صلى الله عليه وسلم- وبعد وفاة النبي –صلى الله عليه وسلم- جدّت أمور عدّة استدعت التوسع في الشرح والبيان وذلك بسبب ما يأتي:

- انتشر الصحابة –رضوان الله عليهم- في البلدان، وأدى بعد ذلك إلى تعدّد مخارج السنن، واستدعى ذلك الخلاف في فهمها، وعلى أثره ظهرت المدارس الفقهية في تلك البلاد، وأصبح لكل مدرسة منها سمة تتميز بها عن الأخرى.
- اتساع رقعة العالم الإسلامي، ودخول الناس في دين الله أفواجا من كل عرق ولون ولغة، وأدّى هذا التمازج، والاختلاط بين الأمم، مما جعل فهم بعض الألفاظ النبوي عصية على بعضهم، وكان هذا يدعو الصحابة والتابعين إلى بيان بعض هذه الألفاظ، وهذا أيضا أدى إلى الحاجة الماسة لفهم معانيها ودلالاتها.
- ظهور الأهواء والأقوال المنكرة، ومبادئ المذاهب الكلامية المنحرفة، واتكاء هؤلاء على أحاديث نبوية احتجوا بها أوردوها لمخالفتها العقل في زعمهم، والذي جعلوه مقدما في الاستدلال، وعلى سبيل المثال ردّ ابن عمر –رضي الله عنهما- على القدرية بحديث جبريل -عليه السلام- الشهير.
- حصول الخلاف السياسي، وما أدّى إلى تناحر وتنازع واستدلال بالنصوص في غير محلّها، وفهمها على غير مقصودها.
- تباعد الزمن عن عصر الرسالة، وكلما بعدت العصور عن عصر الرسالة كانت أحوج إلى فهم مراد الشارع، وفهم السنة المطهرة ضرورة لأنها سبيل إلى فهم كلام الله.

والملاحظ أن الاختلاف بين أهل ذلك العصر في تفسير ألفاظ الحديث أقل من اختلافهم في الاستنباط والفهم.

ب. شرح الحديث في عصر التصنيف

يمكن أن نجمل شرح الأحاديث التي جمعت في المصنفات على النحو التالي: قبل أن نذكر الكتب التي شرحت الأحاديث شرحا معينا، يمكن القول أن الذين جمعوا الأحاديث بحسب الموضوع الذي تتكلم عنها كان الأسبق، بمعنى أن إيراد الأحاديث المرفوعة في موضوع واحد وملاحظة التناسب بينها بإيراد العام ثم الخاص، أو المنسوخ ثم الناسخ، وهذا وارد في سنن النسائي الكبرى والصغرى.

- وكذلك إيراد الحديث المرفوع مع شواهده القرآنية والتفسير، وإيراد بعض أقوال أهل العلم مع التبويب الاستنباطي، وظهر بصورة جلية عند الإمام البخاري في صحيحه، والترمذي في جامعه.
- إيراد الحديث المرفوع وما في معناه من أثار مع التبويب، وهذا واضح في مصنف عبد الرزاق الصنعاني، وأبي بكر بن أبي شيبة.
- إفراد بعض الموضوعات بالتصنيف وسياقها على طريقة نوع من الأنواع السابقة، وقد يستطرد المصنف في التعليق على الحديث والجمع بينه وبين ما يعارضه، مثل كتاب الزهد لوكيع بن الجرّاح.
- الاستعانة بالشرح الموضوعي في العلوم التي يحتاج فيها إلى الحديث الشريف كما هو ملاحظ في كتب الإمام محمد بن الحسن الشيباني، والإمام محمد بن إدريس الشافعي وغيرهما في كتبهم المتعددة في العقائد والتفسير والفقه، فشرح هؤلاء للأحاديث كما أشار ابن الأثير –رحمه الله- إنما هو سبب تعلّقها بما هم بصدده من بيان العقائد أو التفسير أو الأحكام الشرعية، فحينما ذكروها فهي في مقام الاستدلال ليستنبط منها ما يريده، ولم يخصوا تلك الأحاديث بكتاب مفرد، قصدوا منه الشرح، فإيرادهم لها تبع لا قصد.
- ويلاحظ كذلك أن كثيرا من مؤلفي هذه الكتب الموضوعية، لم يعنونوا كتبهم بمسمى الشرح، إلا أنه صنيعهم فيها يقتضي أنه يكون شرحا أو نوعا منه لمن تأمّل.

- ويلاحظ أيضا أن الظواهر التي جدت في هذا العصر من خلافات عقدية وفقهية، وظهور للبدع الفلسفية التي اعتمدت على العقل مهملة الأثار، أثر كبير في ظهور وكثرة المصنفات في الحديث الموضوعي الجامعة للأحاديث و الآثار، من مثل كتب الإمامين محمد بن الحسن الشيباني والشافعي، والردّ على بشر المريسي لعثمان بن سعيد الدّارمي.

فعندما اكتمل الشرح الموضوعي المتعلق بالمعنى الجامع للحديث كما أشرت فيما سبق، كان الأسبق في الظهور تصنيفا، وذلك لما قام العلماء الكرام –رحمهم الله- بوضع مصنفات على الكتب، وكما قلت كانت مرتبة على الأبواب والتناسب الواقع بينها.

ويمكن القول أن يؤرخ لظهور بوادر في شرح الحديث ببداية القرن الثالث الهجري، كما يدل عليه استقراء المصنفات المتخصصة في ذلك، وبناء على ما ورد في الكتب المتخصصة في المصنفات الحديثية حول هذا النوع من التصنيف.

ويمكن القول بأن هذا النوع من المصنفات كان في بداية أمره متعلقا بموطأ الإمام مالك –رحمه الله-.

ويمكن أن نستدل أن من أوائل ما وصلنا من تلك الشروح على الموطأ شرح عبد الملك بن حبيب السُّلمي الأندلسي (ت 238هـ) والمعنون له بـ «تفسير غريب الموطأ»، ثم تتابعت الشروح بعد ذلك عليه إلى يومنا هنا، وتعتبر شروح الموطأ باكورة الشروح الحديثية التي تعاقب عليها الأماثل من المحدثين جيلا بعد جيل.

وحتى الذين كانوا قبله كان اعتناءهم بغريب الحديث، فقد اعتنى النضر بن شميل المازني (ت 204هـ) بغريب الحديث، ثم محمد بن المستنير الملقب بقطرب (ت 206هـ)، كذلك اعتنى بغريب الحديث، ثم تلا أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت 210هـ)، ثم عبد الملك بن قريب الأصمعي(ت 216هـ)، ثم أبو عبيدة القاسم بن سلاّم (ت 224هـ).

وأول الشروح التي وضعت على الموطأ في بدايته كانت في غريب ألفاظ الكلمات، لكن مثل هذا التصنيف في غريب الحديث، و مختلفه ومشكله، وناسخه ومنسوخه في القرن الثاني والثالث، وكان له أثر ظاهر في الشرح الحديثي، لارتباط المسائل المذكورة بغيرها من الشروح التي انطلقت في القرن الرابع.

ويعتبر القرن الرابع باكورة انطلاقه الشروح الحديثية، إذ أسهم علماء هذا القرن إسهامات واضحة في فتح أبوابه، وطرق مسائله، وتثبيت دعائمه. إذ ظهر الشرح المتعلق بذات الحديث، وهو الشرح التحليلي والشرح الفقهي والشرح اللغوي للحديث الواحد، وهذا سنتطرق إليه بالتفصيل في موضعه عندما نتطرق إلى اتجاهات العلماء في شروح الأحاديث بهذه الاتجاهات.

V شروط وآداب الشارح

من يريد أن يشرح الأحاديث لا بد أن تتوفر فيه شروطا وآدابا تتمثل فيما يلي:

آ. شروط الشارح

- إخلاص النية لله تعالى: وهذا شرط يستصحب من أول العمل إلى آخره، فإن فات في أوله استدرك بعد ذلك في أي محل منه، يُروى عن بعض الأفاضل أنه قال: «طلبنا الحديث لغير الله، فأبى الله إلا أن يكون له»، فإن إخلاص النية شرط لقبول عمل الإنسان المسلم، ولا ينبغي أن يربط شرحه للحديث وخدمته بعاجل من أمور الدنيا ومصالحها المادية، بل يستحضر التقرب به لله تعالى، فيخلص فيه، لأن شرح الحديث عبادة من العبادات، وقربة من القرب، فإن خلصت فيه النية قبل وزكا، ونمت بركته، وإن قصد به غير وجه الله تعالى حبط وضاع، وخسرت صفقته، قال النبي –صلى الله عليه وسلم-:« من طلب العلم ليماري به السفهاء، أو ليباهي به العلماء، أو ليصرف وجوه الناس إليه، فهو في النار». فليخلص شرح الحديث لله تعالى، وليحذر الرياء، وينأى بنفسه عن التكبر والغرور، ويترك المراء في شرح الحديث، لأنه المماراة لا تنشر العلم، وإنما تنشر البغضاء والشحناء، وتورث الكبرياء والغرور، ولا بأس بالمناقشات البناءة، إظهارا للحق والحقيقة.
- معرفة اللغة: تشكل اللغة الأساس الأول لفهم النص، أي نص في كل لغة، فلا يتوقع فهمٌ لمن لا يعرف لغةً ما لنص مكتوب بها، فلغة الحديث النبوي هي اللغة العربية، فيجب على شارح الحديث أن يكون على حظ وافر من المعرفة بهذه اللغة من الألفاظ ومعانيها اللغوية والمرادة، والحقيقة والمجاز، وما طرأ على المفردات اللغوية- على سعتها- من تغير في الدلالات، وما تتسع له اللغة العربية من الاشتقاق ومن يجهل هذه الأمور المتصلة باللغة ولا يدرك أهميتها في التعامل مع النصوص الواردة بها يخطئ في الفهم، ويقع في التناقض، ولا يوجد في تاريخ شروح الحديث من شرحه وهو لا يعرف اللغة العربية، وما لها من الجوانب السالفة.[3]

وقد اهتم بدر الدين العيني في شرحه الصحيح البخاري، الموسوم بـ «عمدة القاري» اهتماما كبيرا، حيث عقد عنوانا جانبيا لبيان اللغة، وبيان الصرف، وبيان الإعراب، وبيان المعاني، وبيان البيان، وبيان التفسير (إن كان الحديث متضمنا لآية عند شرح كل حديث تقريبا).

ومن لا إلمام له من الشارحين لحديث النبي –صلى الله عليه وسلم- بجوانب اللغة العربية، فلا محالة أن يسقط في العبث ويسقط في الأخطاء، ويكون سببا في اتساع الخرق في فهم أحاديث النبي –صلى الله عليه وسلم- ويكون سببا في تأويله لأحاديث واعطائها مفهوما غير مفهوما غير مفهومها، وبالتالي ينحرف الشرح الحديثي عن هدي النبي –صلى الله عليه وسلم-[3]

- التأهل في العلم الذي فيه هذا المتن: إذ غالبا ما يتضمن المتن معاني دقيقة بكلام وجيز كافيا في الدلالة على المطلوب، وذلك من كمال مهارة المصنف، فإذا لم يكن الشارح متأهلا في العلم

قريبا من مهارة المصنف يعسر عليه فهم بعض المتن، ويصعب عليه الوقوف على المراد منه على وجهه، ويأتي شرحه غير محرر ولا مدقق.[4]

وهذا الشرط خاص بمن ينهل من كلام العلماء الذين أوردوا الشروح في كتبهم، حيث كيف يفهم كلامهم، لأن من العلماء من أوتي مهارات عجيبة وعبارات غامضة دقيقة، يغلب عليها الأسلوب غير المباشر في التعامل مع أحاديث النبي –صلى الله عليه وسلم-، هذا ما يقال عن كلام وشرح العلماء للأحاديث النبوية، فكيف بمن يريد أن يتعامل بشكل مباشر مع أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم- فلا يستطيع أن يخوض غمار هذا العلم إلا من أوتي مكنة في هذا الشأن، نسأل الله تبارك وتعالى أن نرزق ذلك.

- المعرفة باصطلاحات العلماء في التصنيف: المعرفة باصطلاحات العلماء في التصنيف واصطلاحات أهل الفن الذي فيه المتن، واصطلاحات العالم صاحب المتن في كتابه، فإنه إذا تكلم الرجل في غير فنه أتى بالعجائب .
- الدراية بكلام المصنف صاحب المتن: الدراية بكلام المصنف صاحب المتن في كتبه الأخرى، إذ هذا من أنفع وأجدر وأحق ما يكون في تحرر المراد من عبارة المتن، ولذلك شرح بعض العلماء تصنيفه، وصاحب الدّار أدرى بما فيه.

لأن منهج العلماء ينقسم إلى ثلاثة أقسام فالقسم الأول منه، يثبته العالم في كتابه، ويقول منهجي وشرطي في كتابي كذا وكذا، وهذا أنفع لمن يطلع على كتبه وكلامه وعلمه، أما القسم الثاني منه، فمنهجه مبثوث في كتابه المعني، ويستنبط من خلال كتابه ذلك، أما القسم الثالث والأخير، فمنهج العالم يقع في كتبه الأخرى، بحيث يتعدّى المطلع ذات الكتاب إلى كتب المصنف الأخرى، وإذا تعذر الأمر، فيقارن علمه وكلامه يعلم وكلام أقرانه، أي أقران ذلك العالم لاستنباط منهجه وضوابطه في علمه ذلك، وذلك من خلال من عاش من العلماء في زمانه وشاركوه في ذلك الفن، وشرح الحديث واحد من هذه الفنون.

- توثيق النص: إن توثيق الحديث مثل معرفة اللغة في الأهمية، لأن الحديث دين، ولا يؤخذ في الدين إلا ما هو ثابت سندا ومتنا، ويستعان أولا بما فعل علماؤنا للتوثيق في جانبي الرواية، أي من جهة السند ومن جهة المتن، ويعطي كل حديث بسنده ومتنه درجته المطابقة لحاله.

وإذا لم يفز فرضا- بدرجة الحديث في كلام الأئمة المتقدمين فليقم بنفسه بدراسة إسناده وطرقه وشواهده ومتنه، حسب القواعد التي وضعها علماء الحديث، ومن ثم يحكم عليه بما يناسب حاله سندا أو متنا.

- الإحاطة بطرق شرح الحديث: إن الإحاطة بطرق شرح الحديث لها أهميتها الكبرى، ولا بد للشارح للأحاديث النبوية أن يكون على دراية تامة بذلك.

ب. آداب الشارح

يمكن تلخيص والتعرض لآداب الشارح فيما يلي:

- أن يحرص على اتقانه، وذلك من خلال بيان المعنى المراد، وبيان حكمته، وتعليل الحكم، والوقوف على مناسبته وبلاغته، وأسرار التعبير فيه، وموافقة الأسلوب للمعنى المراد تقريره.

فيفاوض المتخصصين فيما يتعلق به الحديث، كالتعارض الذي يعترى الحديث، وبما قرره أهل العلم في مختلف الحديث ومشكله، رادا طعون أهل الريب والإلحاد، كل هذا يكون باستشارة واستعانة ومؤانسة أهل العم في ذلك، مستعينا أكثر على هدي النبي –صلى الله عليه وسلم- وكلام الصحابة والتابعين ومن تبعهم إلى يوم الدين، وقد أرشد أحمد –رحمه الله- سائله إلى عبيد الله القاسم بن سلام في مسألة غريب الحديث.

- لابد للشارح أن يعزو كل ما له علاقة من علم لأصحابه، فلا يسرق في النقولات ولا ينسب ذلك لنفسه، وفائدة ذلك احترام الآخرين والاعتراف بمكانتهم وجهدهم، ومن بركة العلم عزو العلم لأهله.
- أن يكون الشارح موضوعيا عند شرحه للحديث، فلا يتعصب لمذهب معين ولا لرأي آخر إنما يناقش الموضوع بحسب الأمانة العلمية، فلا يتعنّ في إظهار قول إمام، ويضرب الصفح عن قول إمام آخر بحجة واهية، فهذا ليس من الموضوعية، بل ينصر الدليل وينتصر للحق كما يراه و يعتقده، ولا ينتصر لرجل الرأي والمذهب، فهذا من باب التعصب.
- أن يطيل نفسه في شرح الحديث، فليس من الأدب أن يطيل النفس في أول حديث الكتاب، ثم يقصر جهده في آخر حديث من الكتاب، ولنا في ذلك أسوة حسنة في كتاب فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني –رحمه الله- فإن نفسه مثلما كان في أول الحديث ختمه في آخره، بخلاف غيره، كمحمود العيني كتابه "عمدة القاري"، فنفسه في بداية الحديث ليس كنفسه في آخر الحديث، نسأل الله في ذلك الإخلاص وحسن القصد.
- أن يقدم الشارح العذر بين يدي التنبيه والتعقيب، لأن الإنسان محل النسيان، والقلم ليس

بمعصوم من الطغيان، فكيف بمن جمع المطالب من مجالها المتفرقة.

وليس كل كتاب ينقل المصنف منه سالما عن العيب محفوظا لـه عـن ظهـر الغيـب، حـتى يلام فـي خطئـه، فينبغي أن يتأدب عن تصريح الطعن للسلف مطلقا، ويكنى بمثل :«قيل»، «وظـن» و«وهـم» ، فلا يعيـن ولا يسمي، وذلك من باب صيانة عرض الآخرين وجهدهم في هذا الشرح، وكم من كتـاب تـراه مملـوءا بـالردود، لكن دون أن يتعرض إلى ذكر اسم المتعقب، وهذا من باب الأدب، وربما هذه الأخطـاء الـواردة منهـم ليسـت من صنيعهم، إنما هي من صنيع النسّاخ الذين نسخوا هذا الشروح.

VI أنواع الشروح الحديثية

يمكن تقسيم كتب الشروح باعتبارات متعددة

آ. باعتبار الاحاديث التي تتناولها

يمكن أن تقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسة.

•كتب متخصصة في شرح حديث معين: وذلك بأن يختار المؤلف حديثا معينا، فيعمل على دراسته وبيان معناه ودلالاته، وسبب اختيار المؤلف لحديث معيّن دون الآخر، يعود ذلك لشهرة هذه الأحاديث أو مكانة هذا الحديث بين الأحاديث، أو احتواء هذا الحديث على معظم أحكام الإسلام .... وهكذا.

مثال القسم الأول:

- شرح حديث أبي زرع وأم زرع للقاضي عياض المتوفى سنة (544هـ) .
- شرح حديث «إنما الأعمال بالنيات».
-شرح حديث خطبة الحاجة.
-شرح حديث «بدأ الإسلام غريبا».

•كتب متخصصة في شرح أحاديث مختارة: وذلك بأن يجمع المؤلف أحاديث معينة ثم يقوم بشرحها، وسبب ذلك يعود لكون رغبة المؤلف أن يقوم بشرح أحاديث الأحكام مثلا أو أحاديث فن معيّن وهكذا.

مثال القسم الثاني:

- «الإلمام في أحاديث الأحكام»، للشيخ تقي الدين محمد بن علي، المعروف بابن دقيق العيد الشافعي، المتوفى سنة (702هـ)، فقد جمع فيه متون الأحاديث المتعلقة بالأحكام مجرّدة عن الأسانيد ثم شرحه وبرع فيه».
- شرح «الأربعين حديثا النووية»، لابن حجر العسقلاني، وإن متن الأربعين للإمام النووي هي أحد الكتب التي جمع فيها جامعها، أصول الدّين، مع بعض الفروع مثل الجهاد والزهد والآداب والخطب، وكلّها مقاصد صالحة... وهي أربعون حديثا مشتملة على جميع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وقد نال هذا الكتاب من العناية والتخريج والشرح أكثر من غيره، حتّى عُدّ أكثر من مئة شرح له، من مطبوع ومخطوط، ومن بين هذه الشروح وكما سبق، شرح الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، الذي شرح «الأربعين» شرحا وجيزا، مفيدا نافعا، ليس بالطويل الممل، ولا بالمختصر المخلّ، حتى صار هذا الكتاب بهذه المزايا كتاب الخاص والعام من راغبي علم الحديث.

وممن شرح الأربعين من المعاصرين

- شرح الأربعين النووية للشيخ العثيمين
- شرح الأربعين النووية للشيخ صالح آل الشيخ
- شرح الأربعين النووية للشيخ الفوزان
- شرح الأربعين لمحسن العباد

- شرح «رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين»، للإمام زكريا يحي بن شرف النووي –رحمه الله-، وهو من أجمع الكتب الحديثية وأوسعها انتشارا، لذلك انتقى أحاديثه من دواوين الإسلام التي عليها مدار السنة النبوية، والتزم فيه أن لا يذكر إلا حديثا صحيحا من الواضحات، فرتبها وأتقن الترتيب والتبويب، فوضعت عليه شروحا، ومن أهم هذه الشروح.

- «دليل الصالحين لطرق رياض الصالحين» لمحمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي المتوفى سنة 1057هـ، وهو أقدم الشروح، وقد طبع للمرة الأولى في مطبعة الأنوار سنة 1928 ميلادية.

-«نزهة المتقين شرح رياض الصالحين» لمصطفى سعيد الخن، ومصطفى البغا، ومحي الدن مستو، وعلي الشربجي، ومحمد أمين لطفي، وهذا الشرح يعتبر من أوسع الشروح على رياض الصالحين.

- «منهل الواردين شرح رياض الصالحين»، لصبحي الصالح.

- «دليل الراغبين إلى رياض الصالحين»، لفاروق حمادة.

- «شرح رياض الصالحين» للشيخ العثيمين.

-«بهجة الناضرين شرح رياض الصالحين» لسليم الهلالي وهذه الشروح الخمسة الأخيرة كلها معاصرة.

- كتب متخصصة في شرح أحاديث كتاب معين: وذلك أن يعمد الشارح إلى كتاب من كتب الحديث، فيشرح أحاديثه، من غير تميز بين حديث أو آخر في هذا الكتاب، بل يشرح كل ما ورد وجمع في هذا الكتاب.

مثال القسم الثالث:

- شرح الإمام النووي لصحيح الإمام مسلم.
- شرح الحافظ ابن حجر لصحيح البخاري.
- شرح العيني لصحيح البخاري الموسوم بـ «عمدة القارئ».

ب. باعتبار حجمها

يمكن أن تقسم إلى ثلاثة أقسام كذلك

- شروح صغيرة ومختصرة: وهي شروح مختصرة تقع غالبا في مجلّد واحد أو اثنين، ويعتمد صاحب مثل هذه الشروح إلى إيضاح أهم ما في الكتاب، كبيان الغريب من الحديث، أو إعراب ما يحتاج إعرابه أو كل ما يحتاج إلى بيان من غير إطناب.

مثال القسم الأول:

-«التنقيح»، للشيخ بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي، المتوفي سنة 794هـ، وهو شرح مختصر لصحيح البخاري في مجلد واحد، قصد فيه مؤلفة إيضاح غريبه، وإعراب غامضة، وضبط نسب أو اسم يخشى فيه التصحيف منتخبا من الأقوال أصحها، ومن المعاني أوضحها، مع إيجاز العبارة، والرمز بالإشارة، وإلحاق فوائد .

ومن الشروح المعاصرة المختصرة شرح الدكتور مصطفى البغا لصحيح البخاري.

ومن مميزات مثل هذه الشروح ما يلي:

- سهولة اقتنائها وتداولها.
- سرعة الوصول فيها إلى المطلوب..

- شروح متوسطة: يقصد فيها صاحبها التوسط، لا هي مختصرة، ولا هي كبيرة، إنما توخى فيها التوسط فقط.

مثال القسم الثاني:

«شرح صحيح البخاري» للعلامة شمس الدّين محمد بن يوسف بن على الكرماني، المتوفى سنة 786هـ، الموسوم بـ «الكواكب الدراري»، وهو شرح وسط مشهور، جامع الفوائد وزوائد الفرائد.( )

- «شرح صحيح مسلم»، للإمام النووي، المتوفى سنة 676هـ، الموسوم بـ «المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، أما الدليل على أن هذا الشرح فعلا من المتوسط، فقال الإمام النووي في مقدمة

شرحه هذا: «وأمّا صحيح مسلم –رحمه الله- فقد استخرت الله الكريم الرؤوف الرحيم في جمع كتاب شرحه متوسط بين المختصرات والمبسوطات، لا من المختصرات المخلات ولا من المطولات المملات، ولولا ضعف الهمم وقلّة الراغبين، وخوف عدم انتشار الكتاب لقلة الطالبين للمطولات، لبسطته فبلغت به ما يزيد على مائة من المجلدات من غير تكرار ولا زيادات عاطلات، بل ذلك لكثرة فوائده وعظم عوائده الخفيات والبارزات، وهو جدير بذلك، فإنه كلام أفصح المخلوقات –صلى الله عليه وسلم- صلوات دائمات، لكني اقتصر على التوسط، واحرص على ترك الإطالات، وأوثر الاختصار في كثير من الحالات».

•شروح كبيرة: ويعتبر هذا النوع من المطولات، وهي شروح ضخمة، توخى فيها أصحابها التطويل.

مثال القسم الثالث:

- «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»، للإمام أبي عمر بن عبد البر، المتوفى سنة 463هـ ، فإنه ترجم فيه لرواة مالك في الموطأ على حروف المعجم، مع الكلام على متونها، وإخراج الأحاديث المتعلقة بها بأسانيده، وهو كتاب كبير الحجم، غزير العلم، لم يتقدمه أحد إلى مثله.

- «فتح الباري»، وهو شرح لصحيح البخاري، وهو من أعظم شروح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة 852هـ.

- «عمدة القاري»، لبدر الدين قاضي القضاة، محمود بن أحمد العيني الحنفي، المتوفى سنة 855هـ، وهو شرح كبير لصحيح البخاري.

- «إكمال إكمال المعلم»، وهو شرح لصحيح الإمام مسلم، للإمام أبي عبد الله محمد بن خليفة الوشناني الأبي، المتوفي سنة 827هـ، ضمنه كتب شراح صحيح مسلم الأربعة، وهي: المعلم للمازري، وإكمال المعلم للقاضي عياض، والمنهاج شرح صحيح مسلم للنووي، والقرطبي.

VII التقييم العام

تمرين 1:1

[32 ص 5 حل رقم]

يفيد جمع طرق الحديث عند المحدثين في فنين من العلم، اذكرهما.

- [ ] فن التصحيح والتضعيف
- [ ] فن الشروح الحديثية
- [ ] فن علل الأحاديث

تمرين 2:2

[32 ص 6 حل رقم]

في جملة مختصرة، ما نوع العلاقة بين معرفة ألفاظ الحديث النبوي ومعرفة معانيه؟

- ○ علاقة تكاملية من معرفة الالفاظ يمكن ان نستنتج المعاني
- ○ علاقة احتوائية حيث أن علم المعاني داخل في المعرفة

تمرين 3:3

[32 ص 7 حل رقم]

هل يمكن أن نعتبر صحيح البخاري من كتب شروح الحديث؟ بيّن ذلك.

- ○ نعم
- ○ لا

تمرين 4:4

[32 ص 8 حل رقم]

كيف يمكن أن نرد على شبهة من يزعم أن المحدثين يشتغلون بإسناد الحديث دون فقهه وشرحه؟

○	يشرحون الأحاديث على وزان الفقهاء لاستنباط الأحكام منها.
○	كل من تطرق للكتابة في علم الحديث الا وكتب في كتاب من أبوابه او نوع من أنواعه الى فقه الحديث ويقول هذه صحة الفقهاء والمحدثين

خاتمة

في ختام هذه الدراسة يمكننا نلخص نتائجها فيما يلي:

- ضرورة التعرف على ما يحتويه هذا العلم من مبادئ وأصول.
- على المريد لشرح الحديث أن يعلم بمبادئ هذا العلم، مطلعا على شروطه الواجب معرفتها.
- لابد من توفر المقومات اللازمة لشرح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في شخص الشارح للحديث.
- نشأة علم شرح الحديث النبوي بدأت منذ زمنه صلى الله عليه وسلم إلى أن استقرت في بطون الكتب.
- قسم العلماء الشرح لعدة اعتبارات تم ذكرها في طيات هذه المحاضرة.

حل التمارين

< 1 (ص 11)

- [x] نوع من أنواع علوم الحديث تفسر معاني الحديث عند العلماء
- [ ] الشروح الحديثية هي تفسير أقوال العلماء في الحديث

< 2 (ص 11)

- [ ] حوالي ثمانية أنواع
- [x] ستة أنواع

< 3 (ص 11)

- [ ] ابن مهدي وابن معين
- [x] ابن عبد البر والإمام النووي

< 4 (ص 11)

- [x] ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني
- [ ] الإمام الباجي والعراقي

5 > (ص 27)

- [x] فن التصحيح والتضعيف
- [x] فن الشروح الحديثية
- [ ] فن علل الأحاديث

6 > (ص 27)

- (•) علاقة تكاملية من معرفة الالفاظ يمكن ان نستنتج المعاني
- ( ) علاقة احتوائية حيث أن علم المعاني داخل في المعرفة

7 > (ص 27)

- (•) نعم
  يمكن ذلك من خلال تراجم أبوابه التي وضعها ومعلقاته التي لها علاقة بنصوص الأحاديث.
- ( ) لا
  هو أحاديث مجردة ومسرودة دون شرح

8 > (ص 27)

- ( ) يشرحون الأحاديث على وزان الفقهاء لاستنباط الأحكام منها.
- (•) كل من تطرق للكتابة في علم الحديث الا وكتب في كتاب من أبوابه او نوع من أنواعه الى فقه الحديث ويقول هذه صحة الفقهاء والمحدثين

مراجع

[2] علم شرح الحديث ومراحله التاريخية بين التقعيد والتطبيق، د أحمد بن محمد بن حميد، مقال منشور في: (مؤتمر مناهج تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف، قسم دراسات القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 17 و18 جويلية 2006م)، ص(1202).

قائمة المراجع

[1] نقله القنوجي صديق حسن خان، ت (1307)، عن كتاب "مدينة العلوم، في أبجد العلوم"، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978م، ج 2، ص(166).
[3] شرح الأحاديث النبوية، تأسيس وتطبيق
[4] روافد حديثية، محمد بن عمر بن سالم بازمول، ص:187-188